[507] لقد فارقكم بالامس رجل ما سبقه الاولون بعلم، ولا يدركه الاخرون كان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم (38) يعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح له، ما ترك بيضاء ولا صفراء الا سبع مأة درهم فضل من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله. وقال أبو الفرج - بعد ذكر هذه الخطبة باسناد آخر باختلاف طفيف في متنها -: ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه. ثم قال (ع): أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى ا عليه وآله وسلم، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي الى ا عز وجل باذنه، وانا ابن السراج المنير. وانا من أهل البيت الذين أذهب ا عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين افترض ا مودتهم في كتابه إذ يقول: (ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا) (23 / 42) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. قال أبو مخنف عن رجاله: ثم قام ابن عباس بين يديه فدعا الناس الى بيعته، فاستجابوا له وقالوا: ما أحبه الينا، وأحقه بالخلافة، فبايعوه ثم نزل (ع) عن المنبر. ولما بلغ نعي أمير المؤمنين (ع) الى معاوية، فرح فرحا شديدا وقال: ان الاسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه، ثم قال: قال للارانب ترعى أينما سرحت * وللضباء بلا خوف ولا وجل (39) وفي رواية الراغب عن شريك انه قال: وا لقد أتاه قتل أمير المؤمنين وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال: يا جارية غنيني، فاليوم قرت عيني.

---

(38) هكذا في الروايات المنقولة عن أهل السنة الا بعضهم ممن عصمه ا

(39) كما في المجلد التاسع، من منهاج البراعة ص 127، ط 2.